سابق(٦٩). وبالفعل فان حوالي الف ، من اصل ٣ آلاف هم مجموع اعضاء الارجون ، بالاضافة الى مجموعات من منظمة ليحي ، انضموا الى تساهل . اما باقي الاعضاء فقد استمروا خارج الجيش لواحد من الاعتبارين التاليين او لكليهما: ١ ــ رغبة السلطة واكتفاؤها ، تكتيكيا ، بانتزاع موقف مبدئي من الارجون وليحي تعترفان فيه بالسلطة الجديدة . ولهذا ، وما ان حصلت السلطة على ذلك ، حتى تصرفت بشكل مرن ذي طابع مرحلي ، يحدوها في ذلك كونها راغبة ، ما امكن ، في اضعاف منافسيها دون صدام دموي من جهة ، ورغبتها في عدم بعثرة الجهد العسكري الصهيوني ، خاصة في فترة القتال والصراع مع القوى العربية من جهة ثانية . بل واكثر من ذلك ، وافقت الحكومة الاسرائيلية على فترة انتقال يشكل فيها اعضاء الارجون الذين انضموا الى تساهل « كتائب خاصة منسقة في الوية وجبهات مختلفة »(٧٠). وهكذا نشأ داخل الجيش جيش آخر(٧١). ٢ ــ ان الاتفاق مع الارجون نص ، في الفقرة الثالثة ، على عدم شمول الاتفاق للمناطق الواقعة خارج اطار السلطة الاسرائيلية الجديدة . وقد استثنى الاتفاق ، بذلك ، منطقة القدس التي كان قرار التقسيم قد اعتبرها منطقة دولية(٧٢).

وهكذا نرى ان الارجون وشتيرن ، بحكم ميزان القوى المختل ضدهما آنذاك ، لجأتا الى تكتيك خاص انتزعتا معه موافقة الدولة على ان تزاول المنظمتان الارهابيتان نشاطهما في منطقة القدس ، في حين ان السلطة الجديدة حصلت على اعتراف مبدئي بسيادتها . وكان من نتيجة ذلك ان ركزت كل من الارجون وشتيرن قواهما في منطقة القدس واستمرتا في اعمالهما الارهابية . ان ذلك الاتفاق يكشف بوضوح ان لعبة التنافس والصراع على السلطة كانت لا زالت على ما هي عليه بالرغم من ان الطرفين (الهاجاناه في جانب والارجون وشتيرن في جانب ثان) قررا ، لاعتبارات تكتيكية ، تأجيل المواجهة بينهما الى وقت آخر .

ولكن تصاعد عمليات الارهاب في منطقة القدس ، وخاصة حادث نسف فندق الملك داوود ، ادى الى الاقتراب من لحظة المواجهة الحاسمة التي جاءت مع ما عرف لاحقا باسم « قضية الالتالينا » . وتتلخص « قضية الالتالينا » هذه بما يلي : وصلت الى شواطىء فلسطين يوم ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ سفينة تابعة للارجون تحمل الاسم «الالتالينا» وهو الاسم الرمزي الذي كان يستعمله جابوتنسكي في كتاباته الادبية . ولقد كان على متن السفينة ٩٠٠ متطوع تابع للارجون بالاضافة الى شحنة من الاسلحة المتنوعة . وقبل وصول السفينة الى شواطىء فلسطين ، جرت مفاوضات بين الارجون والحكومة المؤقتة ، حول نسبة توزيع الاسلحة ، ولكنها لم تؤد الى نتيجة . وبعد مناورات متعددة ، جرى صدامان مسلحان بين الفريقين في « كفار فتكن » حيث حاولت الارجون في البداية انزال حمولة السفينة . ووقع الاصطدام الثاني في تل ابيب حيث قررت الارجون لاحقا انزال الحمولة بعدما فشلت في محاولتها الاولى . وقد بدأ الصدام عندما اصدر بن جوريون اوامره لوحدات من البالماخ لمنع الانزال ، ولو بالقوة ، الا وفقا لما تراه الحكومة . وفي الوقت ذاته ، كان مناحيم بيجن ، زعيم الارجون ، على متن السفينة ، يدير المعركة من الناحية الثانية . وما ان بدأ الصدام بين الطرفين حتى هجر اعضاء الارجون ، الذين « انضموا » سابقا الى تساهل،وحداتهم وثكناتهم وهبوا لمساعدة الارجون . واسفر الصدام عن غرق السفينة بما عليها من اسلحة وبلغ عدد القتلى ٤٠ شخصا وتوتر الجو الى درجة بالغة واصبحت البلاد تقف على شفير حرب اهلية تتمزق بين مؤتمر صحفي يعقده موشيه شاريت ، وزير الخارجية ، من جهة ، ومؤتمر صحفي مضاد يعقده بيجن ، من جهة ثانية . غير ان تجدد القتال ضد العرب وتمالك الاطراف المختلفة لنفسها عاد فجمد الموقف وهكذا انتهت المسألة مؤقتا(٧٣).

تكمن خطورة حادث « الالتالينا » في كونه يحمل عددا من الدلالات الهامة :

اولا : لم يكن الصراع ، في جوهره ، حول سفينة الالتالينا بقدر ما كان ، اساسا ، صراعا بين سلطتين تحاول كل منهما فرض نفسها على الاخرى. ولهذا لم يعد الصدام صداما بين تنظيمين عسكريين فحسب ، بل كان ، في ابعاده الحقيقية ، صراعا استهدف الغاء واقع غدا استمراره مستحيلا . فلم يكن ممكنا بعد ، على الاطلاق ، ان يستمر تواجد جيشين متصارعين داخل الاطار السياسي الواحد ، ولذلك انفجر الموقف بين الجيش الرسمي (الهاجاناه اساسا) والجيش الآخر خارجه وداخله (بعض وحدات الارجون وشتيرن) . ان هجر